الأربعون

حديثاً في الفتن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:
"من استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين, تبين له أنه ما دخل فيها أحد فحمد عاقبة دخوله, لما يحصل له من الضرر في دينه ودنياه".
(منهاج السنة النبوية) (٦/ ٤٢٤).

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر اَلْمَحَسِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة

«١٥»

الأربعون

حديثاً في الفتن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"من استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين, تبين له أنه ما دخل فيها أحد فحمد عاقبة دخوله, لما يحصل له من الضرر في دينه ودنياه". (منهاج السنة النبوية) (٦/ ٤٢٤).

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر اَلْمَحَسِي

مدخـــل

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه. وبعد،،

فإن الشرع الشريف أَوْلَى الفتن قدرًا عظيمًا من الاهتمام، وحفلت دواوين السنة بالنصوص التي تحذر منها، وقلَّ أن يخلو ديوان منها من كتابٍ أو بابِ الفتن.

وأصل معنى الفتنة في اللغة يدل على الابتلاء والاختبار كما في "مقاييس اللغة" لابن فارس (٤/ ٤٧٢)، وقد قال الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله تعالى–:"وأما الفتنة التي يضيفها الله سبحانه إلى نفسه، أو يضيفها رسولُه إليه؛ كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وقول موسى – عليه السلام –: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] فتلك بمعنى آخر، وهي بمعنى الامتحان، والاختبار، والابتلاء من

الله لعباده بالخير والشر، بالنعم والمصائب، فهذه لون، وفتنة المشركين لون، وفتنة المؤمن في ماله وولده وجاره لون آخر، والفتنة التي يوقعها بين أهل الإِسلام؛ كالفتنة التي أوقعها بين أصحاب علي ومعاوية وبين أهل الجمل، وبين المسلمين، حتى يتقاتلوا ويتهاجروا لون آخر، وهي الفتنة التي قال فيها النبي - ﷺ -:"ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي"، وأحاديثُ الفتنة التي أمر رسول الله- ﷺ - فيها باعتزال الطائفتين، هي هذه الفتنة". اهـ. من"زاد المعاد"(١٦٩، ١٧٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى -:

ولا تقع فتنة إلاَّ من ترك ما أمر الله به، فإنَّه - سبحانه - أمر بالحق وأمر بالصبر. فالفتنة: إما من ترك الحق، وإما من ترك الصبر.

فالمظلوم المحق الذي لا يقصر في عمله يؤمر بالصبر، فإذا لم يصبر فقد ترك المأمور.

وإن كان مجتهداً في معرفة الحق ولم يصبر، فليس هذا بوجه الحق مطلقاً، لكن هذا وجه نوع حق فيما أصابه، فينبغي أن يصبر عليه.

وإن كان مقصراً في معرفة الحق، فصارت ثلاثة ذنوب: أنَّه لم يجتهد في معرفة الحق، وأنَّه لم يصبه، وأنَّه لم يصبر.

وقد يكون مصيباً فيما عرفه من الحق فيما يتعلق بنفسه، ولم يكن مصيباً في معرفة حكم الله في غيره وذلك بأن يكون قد علم الحق في أصلٍ, يختلف فيه بسماعٍ, وخبر، أو بقياسٍ, ونظر، أو بمعرفةٍ, وبصر، ويظنُّ مع ذلك أن ذلك الغير التارك للإقرار بذلك الحق عاصٍ, أو فاسق أو كافر. ولا يكون الأمر كذلك، لأنَّ ذلك الغير يكون مجتهداً، قد استفرغ وسعهُ، ولا يقدر على معرفة الأول لعدم المقتضى، ووجود المانع.

وأمور القلوب لها أسبابٌ كثيرة، ولا يعرف كل أحد حال غيره من إيذاءٍ, له بقولٍ, أو فعل، قد يحسب المؤذى- إذا كان مظلوماً لا ريب فيه- أن ذلك المؤذي محض باغ عليه، ويحسب أنَّه يدفع ظلمه بكل ممكن. ويكون مخطئاً في هذين الأصلين، إذ قد يكون المؤذي متأولاً

مخطئا، وإن كان ظالماً لا تأويل له فلا يحل دفع ظلمه بما فيه فتنة بين الأمة، وبما فيه شر أعظم من ظلمه. بل يؤمرُ المظلوم ها هنا بالصبر، فإنَّ ذلك في حقه محنة وفتنة. وإنَّما يقع المظلومُ في هذا لجزعه وضعف صبره، أو لقلة علمه وضعف رأيه. فإنَّهُ قد يحسب أنَّ القتل ونحوه من الفتن يدفع الظلم عنه، ولا يعلم أنَّه يضاعفُ الشر كما هو الواقع، وقد يكون جزعه يمنعه من الصبر.

والله - سبحانه - وصف الأئمة بالصبر واليقين، فقال: ﴿وَجَعَلنَا مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأَمرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

وقال: ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾ [العصر: ٣] ا. هـ.

الاستقامة ١/ ٣٩، ٤٠.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى-:

[والفتنة نوعان: فتنة الشبهات. وهي أعظم الفتنتين، وفتنة الشهوات. وقد يجتمعان للعبد. وقد ينفرد بإحداهما.

ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة، وقلة العلم، ولا سيما إذا اقترن بذلك فساد القصد، وحصول الهوى فهنالك الفتنة العظمى، والمصيبة الكبرى، فقل ما شئت في ضلال سيئ القصد، الحاكم عليه الهوى لا الهدى، مع ضعف بصيرته، وقلة علمه بما بعث الله به رسوله، فهو من الذين قال الله – تعالى –فيهم: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهوَى الأَنفُسُ﴾. [النجم: ٢٣]

وقد أخبر الله – سبحانه – أن اتباع الهوى يضل عن سبيل الله، فقال: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرضِ فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ الله إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ الله لَهُم عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَومَ الحِسَابِ﴾ [صّ: ٢٦].

وهذه الفتنة مآلها إلى الكفر والنفاق، وهي فتنة المنافقين، وفتنة أهل البدع، على حسب مراتب بدعهم. فجميعهم إنما ابتدعوا من فتنة الشبهات التي اشتبه عليهم فيها الحق بالباطل، والهدى بالضلال.

ولا ينجي من هذه الفتنة إلاَّ تجريد اتباع الرسول، وتحكيمه في دق الدين وجله، ظاهرة وباطنه، عقائده وأعماله، حقائقه وشرائعه،

فيتلقى عنه حقائق الإيمان وشرائع الإسلام، وما يثبته لله من الصفات والأفعال، والأسماء، وما ينفيه عنه، كما يتلقى عنه وجوب الصلوات وأوقاتها وأعدادها، ومقادير نصب الزكاة ومستحقيها، ووجوب الوضوء والغسل من الجنابة، وصوم رمضان، فلا يجعله رسولاً في شيءٍ, دون شيء من أمور الدين، بل هو رسولٌ في كل شيء تحتاج إليه الأمة في العلم والعمل، لا يتلقى إلاَّ عنه، ولا يؤخذ إلاَّ منه، فالهدى كله دائر على أقواله وأفعاله، وكل ما خرج عنها فهو ضلال.

فإذا عقد قلبه على ذلك وأعرض عما سواه، ووزنه بما جاءَ به الرسول ﷺ، فإن وافقه قبله، لا لكون ذلك القائل قاله، بل لموافقته للرسالة، وإن خالفه رده، ولو قاله من قاله، فهذا الذي ينجيه من فتنة الشبهات، وإن فاته ذلك أصابه من فتنتها بحسب ما فاته منه.

وهذه الفتنة تنشأ تارةً من فهمٍ, فاسد، وتارةً من نقلٍ, كاذب، وتارةً من حقٍ, ثابت خفي على الرجل فلم يظفر به، وتارةً من غرضٍ, فاسد وهوى متبع، فهي من عمى في البصيرة، وفساد في الإرادة.

وأما النوع الثاني من الفتنة: ففتنة الشهوات.

وقد جمع – سبحانه – بين ذكر الفتنتين في قوله: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم كَانُوا أَشَدَّ مِنكُم قُوَّةً وَأَكثَرَ أَموَالاً وَأَولاداً فَاستَمتَعُوا بِخَلاقِهِم فَاستَمتَعتُم بِخَلاقِكُم﴾ [التوبة: ٦٩].

أي تمتعوا بنصيبهم من الدنيا وشهواتها، والخلاق هو النصيب المقدر، ثم قال: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا﴾ فهذا الخوض بالباطل، وهو الشبهات.

فأشار– سبحانه – في هذه الآية إلى ما يحصلُ به فسادَ القلوب والأديان، من الاستمتاع بالخلاف، والخوض بالباطل لأنَّ فساد الدين: إمَّا أن يكون باعتقاد الباطل والتكلم به، أو بالعمل بخلاف العلم الصحيح.

فالأول: هو البدع وما والاها، والثاني: فسق الأعمال.

فالأول: فساد من جهة الشبهات، والثاني: من جهة الشهوات.

ولهذا كان السلف يقولون: [احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى قد فتنهُ هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه].

وكانوا يقولون: [احذروا فتنة العالم الفاجر، والعابد الجاهل، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون].

وأصل كل فتنة إنَّما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل.

فالأول: أصل فتنة الشبهة، والثاني: أصل فتنة الشهوة.

ففتنة الشبهات تدفع باليقين، وفتنة الشهوات تدفع بالصبر، ولذلك جعل - سبحانه - إمامة الدين منوطةً بهذين الأمرين، فقال: ﴿وَجَعَلنَا مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأَمرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآياتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

فدل على أَنَّهُ بالصبر واليقين تنالُ الإمامةَ في الدين.

وجمع بينهما أيضاً في قوله: ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾ [العصر: ٣] فتواصوا بالحق الذي يدفع الشبهات، وبالصبر الذي يكفُّ عن الشهوات، وجمع بينهما في قوله: ﴿وَاذكُر عِبَادَنَا إِبرَاهِيمَ وَإِسحَاقَ وَيَعقُوبَ أُولِي الأَيدِي وَالأَبصَارِ﴾ [صّ: ٤٥].

فالأيدي: القوى والعزائم في ذات الله، والأبصار: البصائر في أمر الله. وعبارات السلف تدور على ذلك.

قال ابن عباس: [أولي القوة في طاعة الله، والمعرفة بالله].

وقال الكلبي: [أولي القوة في العبادة، والبصر فيها].

وقال مجاهد: [الأيدي: القوة في طاعة الله، والأبصار: البصر في الحق].

وقال سعيد بن جبير: [الأيدي: القوة في العمل، والأبصار: بصرهم بما هم فيه من دينهم].

وقد جاء في حديثٍ, مرسل: (إن الله يحبُ البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات).

فبكمال العقل والصبر تدفع فتنة الشهوة، وبكمال البصيرة واليقين تدفع فتنة الشبهة - والله المستعان"ا. هـ.

إغاثة اللهفان (١/ ١٦٥- ١٦٧).

ويمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يلي:

١. **ترك الحق** وعدم السعي للعلم به، أو عدم إصابته بسبب شبهة أو تأول فاسد ومن هنا تنشأ الفتنة بسبب الجهل أو الفهم الفاسد.

وهذا ما عبر عنه شيخ الإسلام- رحمه الله - تعالى- بقوله: (ترك الحق)، وعبر عنه الإمام ابن القيم- رحمه الله - تعالى- بقوله: (فتنة الشبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم) وقوله في موطن آخر من النقل السابق: (وهذه الفتنة تنشأ تارةً من فهمٍ, فاسد، وتارةً من نقلٍ, كاذب، وتارةً من حقٍ, ثابت خفي على الرجل فلم يظفر به)

ويقول أيضاً عن هذه

الفتنة: (وأصل كل فتنة إنما هو تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل. فالأول: أصل فتنة الشبهة، والثاني: أصل فتنة الشهوة).

٢. **ترك الصبر**: وهذا هو السبب الثاني من أسباب الفتن، ولكن أصل الفتنة هنا لم يأت من الجهل بالحق، أو تقديم الرأي على الشرع، أو الشبهة المشوشة على الحق، وإنَّما أصلُ الفتنة في هذا السبب هو عدمُ الصبر على الحق. فصاحب هذه الفتنة لا ينقصهُ العلم بالحق، بل

يعلمه ولا يجهله، ولكنه تركه ضعفاً وشهوة وهو يعلم من نفسه أنَّه تاركٌ للحق، وهذا ما عبرَ عنه شيخ الإسلام بقوله: (فالمظلوم المحق الذي لا يقصرُ في علمه يؤمرُ بالصبر، فإذا لم يصبر فقد ترك المأمور).

أما الإمام ابن القيم- رحمه الله - تعالى- فعبر عن هذا السبب بقوله: (وأما النوع الثاني من الفتنة: ففتنة الشهوات) وقال عن هذه الفتنة أنَّها تدفع بالصبر، وقال عن أصل هذه الفتنة بأنَّه تقديم الهوى على العقل. ثم استدل كلا الإمامين على هذين الأصلين، وكيف يدفعان بقوله - تعالى -: ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾ [العصر: ٣] أي تواصوا بالحق الذي يدفع الشبهات، وبالصبر الذي يكف عن الشهوات.

كما أنَّهما استدلا بقوله - تعالى -: ﴿وَجَعَلنَا مِنهُم أَيِمَّةً يَهدُونَ بِأَمرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآياتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

فبالصبر تدفع الشهوة والهوى، وباليقين تدفعُ الشبهة والجهل بالحق.

وبالتأمل في الفتن صغيرها وكبيرها، ما كان منها على مستوى الأفراد وما كان فيها على مستوى الطوائف، نجد أنَّها لا تخرج أبداً عن

هذين السببين، بل لو تأمل الإنسان نفسه، وما يقعُ فيه من الآثام، فإنَّ ما وقعَ فيه لا يخرج في سببه عن شبهة أو شهوة، أو مزج بين شبهةٍ, وشهوة، أعاذنا الله من ذلك كلهِ بمنهِ وكرمه، والشيطانُ لا يدخلُ على العبد إلاَّ من باب الشبهة أو الشهوة، ولا يُبالي من أيهما دخل.

الله نسأل أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يتوفنا على السنة وهو راض عنا.

وكتب / طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المحسي.

مكة المباركة/ ٣/ ٦/ ١٤٤٤هـ.

٢٧/ ١٢/ ٢٠٢٢ م.

من الدين الفرار من الفتن

الحديث الأول

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ".

أخرجه الإمام البخاري (٧٠٨٨). وأخرجه مسلم (١٨٨٨)، بلفظ: "أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنْ الشِّعَابِ يَعْبُدُ الله رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ".

فضل العبادة في الفتن

الحديث الثاني

عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه، أن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: "الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ".

أخرجه الإمام مسلم (٢٩٤٨)، وأخرجه الإمام أحمد بلفظ:"العبادة في الفتن...".

قال النووي رحمه الله:

"المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها، ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا أفراد" انتهى.

"شرح مسلم" (١٨/ ٨٨).

خير الناس في الفتن

الحديث الثالث

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "خَيْرُ الناسِ في الفِتَنِ رجلٌ آخِذٌ بِعِنانِ فَرَسِه أوْ قال بِرَسَنِ فَرَسِه خلفَ أَعْدَاءِ الله يُخِيفُهُمْ و يُخِيفُونَهُ، أوْ رجلٌ مُعْتَزِلٌ في بادِيَتِه، يُؤَدِّي حقَّ الله تَعالَى الذي عليهِ".

أخرجه الترمذي (١٦٥٢) باختلاف يسير، والنسائي (٢٥٦٩) بنحوه، والحاكم (٨٣٨٠) واللفظ له، وصححه الألباني.

(حاشية):

وفي الحديث: البُعدُ عن مَواطِنِ الفِتنِ التي تقَعُ بين المُسلِمين؛ ممَّا يُقلِّلُ حمِيَّتَها وثَورتَها، "أو رجُلٌ مُعتزِلٌ في بادِيَتِه"، أي: مُعتزِلٌ للنَّاسِ

في الصَّحراءِ،"يُؤدِّي حقَّ الله تعالى الذي عليه"مِن العِبادةِ والذِّكرِ والطاعاتِ، وفي رِوايةِ التِّرمِذيِّ:"في غَنَمِه"تَكْفيهِ حاجتَه، ولا تَشغَلُه عمَّا هو فيه،"يُؤدِّي حقَّ الله فيها"، أي: يُخرِجُ زَكاةَ غنَمِه وصدقَتَها.

وفيه: بيانُ فضْلِ الجِهادِ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ، وفضلِ اعتِزالِ النَّاسِ، خاصَّةً عندَ الفِتَنِ.

خطر الاستشراف للفتن

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ".

أخرجه الإمام البخاري (٣٦٠١) والإمام مسلم (٢٨٨٦).

(حاشية):

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله، في شرح معاني الحديث:

"قوله: (من تَشَرَّفَ لها) أي: تطلَّع لها، بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها...

قوله: (تستشرفه) أي: تهلكه، بأن يشرف منها على الهلاك، يقال استشرفت الشيء علوته وأشرفت عليه، يريد من انتصب لها انتصبت له، ومن أعرض عنها أعرضت عنه. وحاصله: أن من طلع فيها بشخصه قابلته بشرها.

ويحتمل أن يكون المراد: من خاطر فيها بنفسه أهلكته، ونحوه قول القائل: من غالبها غلبته.

قوله: (فمن وجد فيها ملجأ) أي يلتجئ إليه من شرها.

قوله: (أو مَعاذا) هو بمعنى الملجأ.

قوله: (فليعذ به) أي: ليعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة.

ووقع تفسيره عند مسلم في حديث أبي بكرة، ولفظه: (فإذا نَزَلَت فمن كان له إبل فليلحق بإبله - وذكر الغنم والأرض - قال رجل: يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له؟ قال: يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع)"انتهى.

"فتح الباري"(١٣/ ٣٠)، وينظر"شرح مسلم"للنووي (١٨/ ٩).

المراد بهذه الفتن ما يكون بين المسلمين من القتال بالبغي والعدوان، أو التنازع على أمور الدنيا، دون أن يتبين أي الفريقين هو المحق، أو أيهما هو المبطل.

قال الإمام النووي رحمه الله:

"وأما قوله ﷺ: (القاعد فيها خير من القائم) إلى آخره، فمعناه بيان عظيم خطرها، والحث على تجنبها، والهرب منها، وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها". انتهى.

"شرح مسلم"(١٨/ ٩-١٠).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"قوله: (والقاعد فيها خير من القائم) حكى ابن التين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون مباشرا لها في الأحوال كلها، يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض، فأعلاهم في ذلك الساعي فيها بحيث يكون سببا لإثارتها، ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي، ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم، ثم من يكون مع النظَّارة [يعني:

المتفرجين] ولا يقاتل وهو القاعد، ثم من يكون مجتنبا لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع اليقظان، ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو النائم.

والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل المذكور.

وفيه التحذير من الفتنة، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها.". انتهى باختصار.

"فتح الباري"(١٣/ ٣٠-٣١).

الأعمال الصالحة عصمة من الفتن

الحديث الخامس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "بَادِرُوا بالأعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا".

أخرجه الإمام مسلم (١١٨).

(حاشية):

وفي الحَديثِ: عَلامةٌ من عَلاماتِ نُبوَّتِه ﷺ.

وفيه: الحَثُّ عَلى المُبادَرةِ إلَى الأعمالِ الصَّالِحةِ قبلَ الانشِغالِ عَنها بوَقعِ الفِتنِ.

وفيه: التَّحذيرُ منَ الفِتَنِ والابتلاءِ عُمومًا.

وفيه: عدمُ الاغترارِ بما قدَّمَ المرءُ من صالِحاتٍ، والحثُّ على مُداوَمةِ الخَوفِ منَ الله؛ فإنَّما الأعمالُ بالخواتيمِ.

وفيه: التَّمسُّكُ بالدِّينِ والحِرصُ عليه، والاحتياطُ عندَ التَّمتُّعِ بعَرَضِ الدُّنيا.

الصَّلاة تُنْجي وتعصم من الفِتَن

الحديث السادس

عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: "اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ الله، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ، ومَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ، أيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيَةٍ في الآخِرَةِ".

أخرجه الإمام البخاري (١١٥).

الفتنة التي تموج كموج البحر

الحديث السابع

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: "كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فقالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسولِ الله ﷺ في الفِتْنَةِ كما قالَ؟ قالَ: فَقُلتُ: أنا. قالَ: إنَّكَ لَجَرِيءٌ! وكيفَ قالَ؟ قالَ: قُلتُ: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ في أهْلِهِ ومالِهِ، ونَفْسِهِ ووَلَدِهِ، وجارِهِ؛ يُكَفِّرُها الصِّيامُ والصَّلاةُ والصَّدَقَةُ، والأمْرُ بالمَعروفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ. فقالَ عُمَرُ: ليسَ هذا أُرِيدُ، إنَّما أُرِيدُ الَّتي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ. قالَ: فَقُلتُ: ما لكَ ولَها يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ إنَّ بيْنَكَ وبيْنَها بابًا مُغْلَقًا. قالَ: أفَيُكْسَرُ البابُ أمْ يُفْتَحُ؟ قالَ: قُلتُ: لا، بَلْ يُكْسَرُ. قالَ: ذلكَ أحْرَى أنْ لا يُغْلَقَ أبَدًا. قالَ: فَقُلْنا لِحُذَيْفَةَ: هلْ كانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ البابُ؟ قالَ: نَعَمْ كما

يَعْلَمُ أنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةَ إنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا ليسَ بالأغالِيطِ. قالَ: فَهِبْنا أنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ مَنِ البابُ؟ فَقُلْنا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ، فقالَ: عُمَرُ".

أخرجه الإمام البخاري (١٤٣٥)، والإمام مسلم (١٤٤).

لزوم جماعة المسلمين
وطاعة حكامهم نجاة من الفتن

الحديث الثامن

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ

تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ: الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ: الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنْ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ". فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللهَ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ وَقَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

قَالَ فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ".

أخرجه الإمام مسلم (٣٣٣٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

"فلا رأي أعظم ذماً من رأي أُريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين، لا في دينهم ولا في دنياهم، بل نقص الخير عما كان، وزاد الشر على ما كان".

"منهاج السنة" (٦/ ١١٣).

ظهور الفتن في آخر الزمان

الحديث التاسع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يَتَقارَبُ الزَّمانُ، ويَنْقُصُ العَمَلُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ. قالوا: يا رَسولَ الله، أيُّمَ هُوَ؟ قالَ: القَتْلُ القَتْلُ".

أخرجه الإمام البخاري (٧٠٦١) والإمام مسلم (١٥٧).

السعيد من اجتنب الفتن

الحديث العاشر

عن المقدادِ بن الأسود، قال: أيمُ الله، لقد سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: "إن السعيدَ لَمَن جُنِّبَ الفِتَنَ، إنَّ السعيدَ لَمَن جُنِّبَ الفِتَنَ، إن السعيدَ لَمَن جُنِّبَ الفِتَنَ، ولَمَن ابتُلِيَ فَصَبَرَ فواهاً".

أخرجه أبو داود (٤٢٦٣)، والبزار (٢١١٢)، والطبراني في"المعجم الكبير"٢٠/ ٢٥٢ (٥٩٨)، وصححه الألباني.

الحديث الحادي عشر

عن عمران بن الحصين رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سمِع بالدَّجَّالِ فليْأَ عنه، فوالله إنَّ الرَّجلَ ليأتيه وهو يحسَبُ أنَّه مؤمنٌ فيتبعُه ممَّا يبعثُ به من الشُّبهاتِ، أو لما يُبعَثُ به من الشُّبهاتِ".

أخرجه أبو داود (٤٣١٩) واللفظ له، وأحمد (١٩٩٦٨)، وصححه الألباني.

وفي الحديثِ: النهيُ عن حُضورِ مواطنِ الفتنِ وأماكنها، وبيانُ أنَّ مِن أعظمِ أسبابِ النَّجاةِ مِن الفتنِ الابتعادَ عنها وعن أماكنِها.

وفيه: التحذيرُ مِن اغترارِ الإنسانِ بما معه من إيمانٍ في مُواجهةِ الفِتنِ وحضورِها.

لزوم السكوت والبيوت عند الفتن

الحديث الثاني عشر

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: "قلتُ يا رسولَ الله ما النَّجاةُ قال أمسِكْ عليكَ لسانَكَ، وليسعْكَ بيتُك، وابكِ على خطيئتِكَ".

أخرجه الترمذي (٢٤٠٦)، وصححه الألباني.

وَلْيَسَعْك بيتُك"، أي: لِيَكُنْ في بيتِك سَعَتُك والْزَمْ بيتَك لِتَعبُدَ الله في الخَلَواتِ، واشتَغِلْ بطاعةِ الله عزَّ وجلَّ، واعتَزِلْ في بَيتِك عن الفِتَنِ.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَإِنْ دُخِلَ - يَعْنِي - عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ".

أخرجه أبو داود (٤٢٥٩)، والترمذي (٢٢٠٤)، وابن ماجه (٣٩٦١)، وصححه الألباني.

وفي لفظ لأبي داود (٤٢٦٣): "إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي"، قَالُوا:

فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: "كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ".

ولفظ الترمذي:

"كَسِّرُوا فِيهَا قَسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ".

قوله: (كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ): أَحْلَاسُ الْبُيُوتِ مَا يُبْسَطُ تَحْتَ حُرِّ الثِّيَابِ، فَلَا تَزَالُ مُلْقَاةً تَحْتَهَا، وَقِيلَ: الْحِلْسُ هُوَ الْكِسَاءُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ وَالْبَرْذَعَةِ، شَبَّهَهَا بِهِ لِلُزُومِهَا وَدَوَامِهَا، وَالْمَعْنَى: الْزَمُوا بُيُوتَكُمْ وَالْتَزِمُوا سُكُوتَكُمْ؛ كَيْلَا تَقَعُوا فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي بِهَا دِينُكُمْ يَفُوتُكُمْ.

من "مرقاة المفاتيح" (٨/ ٣٣٩٥).

الحديث الرابع عشر

عن عَبْد الله بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ:"بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا" وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي الله فِدَاكَ؟ قَالَ: "الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ".

أخرجه أبو داود (٤٣٤٣)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، وأحمد (٦٩٨٧)، والنسائي في (السنن الكبرى) (١٠٠٣٣)، وصححه الألباني.

يشرع عند حصول الفتن وهيجانها، وانتشار المنكرات العلنية، واضطراب أمور الناس وأحوالهم، بصورة لا تنضبط، ولا ينفع معها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن يلزم المسلم بيته، ويتقي الفتن.

الحديث الخامس عشر

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "لم يبقَ منَ الدُّنيا إلَّا بلاءٌ وفتنةٌ".

أخرجه ابن ماجه (٣٢٧٦)، وابن حبان (٢٨٩٩)، وصححه الألباني.

أنواع القلوب عند الفتن

الحديث السادس عشر

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: "تُعْرَضُ الفِتَنُ علَى القُلُوبِ كالحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ، وأَيُّ قَلْبٍ أنْكَرَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حتَّى تَصِيرَ علَى قَلْبَيْنِ، علَى أبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّمَواتُ والأرْضُ، والآخَرُ أسْوَدُ مُرْبادًّا كالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إلَّا ما أُشْرِبَ مِن هَواهُ".

أخرجه الإمام مسلم (١٤٤).

(حاشية):

مرباداً: الذي في لون رُبدة، وهي بين السواد والغبرة.

كالكوز مجخياً: كالإناء المائل عن الاستقامة والاعتدال.

قال النووي – رحمه الله –:

قال القاضي – رحمه الله – أي: القاضي عياض –: شبَّه القلب الذى لا يعي خيراً: بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه.

وقال "صاحب التحرير" – وهو محمد بن إسماعيل الأصبهاني –: معنى الحديث: أن الرجل إذا تبع هواه، وارتكب المعاصي: دخل قلبَه بكل معصية يتعاطاها: ظلمةٌ، وإذا صار كذلك: افتُتن، وزال عنه نور الإسلام، والقلب مثل الكوز، فإذا انكب: انصب ما فيه، ولم يدخله شيء بعد ذلك.

"شرح مسلم"(٢ / ١٧٣).

وبين الحديث أن صمود القلب أمام ما يطرقه من فتن الشبهات والشهوات، وثباته في مواقف الفتن: هو من أعظم أسباب هدايته، وحفظ صحته، وأن تعرضه للفتن، واستجابته لها: هو من أعظم أسباب ضلاله وفساد حاله.

قال ابن القيم – رحمه الله –:

والفتن التي تُعرض على القلوب هي أسباب مرضها، وهي فتن الشهوات، وفتن الشبهات، فتن الغي والضلال، فتن المعاصي والبدع، فتن الظلم والجهل، فالأولى: توجب فساد القصد والإرادة، والثانية: توجب فساد العلم والاعتقاد.

"إغاثة اللهفان"(١ / ١٢).

الحديث السابع عشر

عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: "تكون فتنةٌ، النائِم فيها خيرٌ من المضطجِع، والمضطجعُ فيها خيرٌ من القاعد، والقاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الرَّاكب، والراكب خير من المُجرِي، قتلاها كلُّها في النَّار" قلتُ: يا رسول الله، ومتى ذلك؟ قال: "أيام الهَرْج"، قلتُ: ومتى أيام الهَرْج؟ قال: "حين لا يأمن الرجلُ جليسَه"، قلتُ: فبِم تأمرني إن أدركتُ ذلك؟ قال: (اكفُف نفسَك ويدَك، وادخل دارَك)، قلتُ: يا رسولَ الله، أرأيتَ إن دَخَل عليَّ داري؟ قال: "فادخل بيتَك"، قال: قلتُ: إن دخل عليَّ بيتي؟ قال: "فادخل مسجدَك، ثمَّ اصنع هكذا"، ثم قبض بيمينِه على الكوع، وقل: "ربِّيَ الله، حتى تُقتل على ذلك".

أخرجه الإمام أحمد (٣٠٦٠) وصحَّحه الألبانيُّ في "الصحيحة" (٣٢٥٤).

الحديث الثامن عشر

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إنَّها سَتكُونُ فِتَنٌ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ: القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشِي فيها، والْماشِي فيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إلَيْها. أَلَا فإذا نَزَلَتْ -أَوْ وقَعَتْ- فمَن كانَ له إبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بإبِلِهِ، ومَن كانَتْ له غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بغَنَمِهِ، ومَن كانَتْ له أرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بأَرْضِهِ. قالَ: فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ الله، أرَأَيْتَ مَن لَمْ يَكُنْ له إبِلٌ ولا غَنَمٌ ولا أرْضٌ؟ قالَ: يَعْمِدُ إلى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ علَى حَدِّهِ بحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إنِ اسْتَطاعَ النَّجاءَ، اللهمَّ هلْ بَلَّغْتُ؟ اللهمَّ هلْ بَلَّغْتُ؟ اللهمَّ هلْ بَلَّغْتُ؟ قالَ: فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ الله، أرَأَيْتَ إنْ أُكْرِهْتُ حتَّى يُنْطَلَقَ بي إلى أحَدِ الصَّفَّيْنِ -أَوْ إحْدَى الفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قالَ: يَبُوءُ بإثْمِهِ وإثْمِكَ، ويَكونُ مِن أصْحابِ النَّارِ".

أخرجه الإمام مسلم (٢٨٨٧).

والمقصودُ مِن الحديثِ حَثُّ النَّاسِ على اعتزالِ الفِتنِ؛ فكلُّ مَن كان أكثَرَ اعتزالًا كان أبعَدَ مِن الشَّرِّ.

وفيه: الإخْبارُ بوُقوعِ الفِتنِ للتَّحْذيرِ منها، وليَتأهَّبَ النَّاسُ لها، فلا يَخوضوا فيها، ويَسأَلوا الله الصَّبرَ والنَّجاةَ مِن شَرِّها.

وفيه: رَفعُ الإثمِ عن المُكرَهِ.

الحديث التاسع عشر

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا أبا ذرٍّ قلتُ لبَّيكَ يا رسولَ الله وسعديكَ فذَكَرَ الحديثَ قالَ فيهِ كيفَ أنتَ إذا أصابَ النَّاسَ موتٌ يَكونُ البيتُ فيهِ بالوصيفِ قلتُ الله ورسولُهُ أعلمُ - أو قالَ ما خارَ الله لي ورسولُهُ - قالَ عليكَ بالصَّبرِ - أو قالَ تصبرُ - ثمَّ قالَ لي يا أبا ذرٍّ قلتُ لبَّيكَ وسعديكَ قالَ كيفَ أنتَ إذا رأيتَ أحجارَ الزَّيتِ قد غرِقَت بالدَّمِ قلتُ ما خارَ الله لي ورسولُهُ قالَ عليكَ بمن أنتَ منهُ قلتُ يا رسولَ الله أفلا آخذُ سَيفي وأضعُهُ على عاتقي قالَ شارَكْتَ القومَ إذَن قلتُ فما تأمُرُني قالَ تلزَمُ بيتَكَ قلتُ فإن دخلَ على بَيتي قالَ فإن خشيتَ أن يبهَرَكَ شعاعُ السَّيفِ فألقِ ثوبَكَ على وجهِكَ يبوءُ بإثمِكَ وإثمِهِ".

أخرجه أبو داود (٤٢٦١) واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٥٨)، وأحمد (٢١٣٢٥)، وصححه الألباني.

فتنة تدخل كل بيت

الحديث العشرون

عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: "أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ وهو في قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ، فَقالَ: اعْدُدْ سِتًّا بيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِئَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بيْنَكُمْ وبيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا".

أخرجه الإمام البخاري (٣١٧٦).

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو".

أخرجه الإمام البخاري (٧١١٩)، والإمام مسلم (٢٨٩٤) اللفظ له، ولفظ البخاري:

"يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا".

وهذا من علامات الساعة.

قال الحافظ رحمه الله:

"النَّهْي عَنْ أَخْذِهِ؛ لِمَا يَنْشَأُ عَنْ أَخْذِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْقِتَالِ عَلَيْهِ".

انتهى من "فتح الباري" (١٣/ ٨١).

أعظم الفتن من العراق

الحديث الثاني والعشرون

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الفِتْنَةَ تَجِيءُ مِن هاهُنا وأَوْمَأَ بيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ مِن حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ وأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ، وإنَّما قَتَلَ مُوسَى الذي قَتَلَ، مِن آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ له: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾".

أخرجه الإمام البخاري (٣٥١١ و ٣١٠٤)، والإمام مسلم (٢٩٠٥) واللفظ له.

(حاشية):

وقولُه: "مِن حيثُ يَطلُعُ قَرْنُ الشَّيطان"، يعني: جَماعتَه وحِزبَه وأتْباعَه

أو قوَّةَ مُلْكِهِ وتَصريفِه، وهذه الأرضُ هي الَّتي يَأتي مِن جِهتِها الدَّجَّالُ؛ أعظمُ فِتنةٍ تُصيبُ النَّاسَ. وقيل: المُرادُ بهذا الحديثِ: ما ظَهَرَ بالعِراقِ مِن الفِتَنِ العظيمةِ، والحُروبِ الهائلةِ؛ كوَقعةِ الجَمَلِ، وحُروبِ صِفِّينَ، وحَرُورَاءَ، وفِتَنِ بَني أُميَّةَ، وخُرُوجِ الخوارجِ؛ فإنَّ ذلك كان أصلُهُ ومَنبعُهُ العِراقَ ومَشْرِقَ نَجْدٍ. كما في رِوايةِ الطَّبَرانيِّ مِن حَديثِ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رَضيَ الله عنهما، قال رَسولُ الله ﷺ: "اللهمَّ بارِكْ لَنا في صاعِنا ومُدِّنا وبارِكْ لَنا في شامِنا ويَمنِنا. قيلَ: وعِراقِنا؟ قالَ: إنَّ بِها قَرْنَ الشَّيطانِ، وتَهيُّجَ الفِتنِ، وإنَّ الجَفاءَ بالمشرقِ".

وفي الحديثِ: إخبارُ النَّبيِّ ﷺ عن بَعضِ أُمورِ الغَيبِ.

وفيه: التَّحذيرُ مِن الفِتَنِ.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: "اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا وفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا وفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ".

أخرجه الإمام البخاري (١٠٣٧) والإمام مسلم (٢٩٠٥)، واللفظ للبخاري.

(حاشية):

البخاري (٣٢٧٣) ومسلم (٦١٢)

ودليل ذلك ما في رواية البخاري (٧٠٩٢): قال ﷺ: "الْفِتْنَةُ هَا هُنَا، الْفِتْنَةُ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ" والشك من الراوي.

يقول الحافظ ابن حجر في"فتح الباري" (١٣/ ٤٦):

"وأما قوله:"قرن الشمس"فقال الداودي: للشمس قرن حقيقة، ويحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان، وما يستعين به على الإضلال، وهذا أوجه، وقيل إن الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها ليقع سجود عبدتها له، قيل: ويحتمل أن يكون للشمس شيطان تطلع الشمس بين قرنيه" انتهى.

فتنة النساء من أعظم الفتن

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ".

أخرجه الإمام البخاري (٥٠٩٦).

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كيفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فإنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ".

وفي روايةٍ: "لِيَنْظُرَ كيفَ تَعْمَلُونَ".

أخرجه الإمام مسلم (٢٧٤٢).

(حاشية):

أمَرَنا ﷺ بالحَذَرِ مِن النِّساءِ، فقال:"وَاتَّقُوا النِّساءَ"، أي: احْذَروا النِّساءَ، ووَجْهُ الحذَرِ منهنَّ: أنَّ المرأةَ إذا كانت زَوجةً فإنَّها قدْ تُكلِّفُ الرَّجُلَ مِنَ النَّفقةِ ما لا يُطيقُ أحيانًا، فتَشغَلُه عَن طَلَبِ أُمورِ الدِّينِ، وتَحمِلُه على التَّهالُكِ على طلَبِ الدُّنيا، وتكونُ فِتنتُهنَّ أحيانًا بإغراءِ الرِّجالِ وإمالتِهم عَنِ الحقِّ إذا خرَجْنَ واختَلَطْنَ بهم، خُصوصًا إذا

كُنَّ سافراتٍ مُتبرِّجاتٍ، وهذا قدْ يُؤدِّي إلى الوقوعِ في الزِّنا بدَرجاتِه؛ فَينبغي للمؤمنِ الاعتصامُ بالله، والرَّغبةُ إليه في النَّجاةِ مِن فِتنتِهنَّ، والسَّلامةِ مِن شرِّهنَّ، وأخبرَ ﷺ أنَّ أَوَّلَ فِتنةِ بَني إسرائيلَ كانت في النِّساءِ، فافْتَتَنُوا في النِّساءِ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا، وإنَّما ذَكَر ﷺ بما وَقَع فيه الأُمَمُ قَبْلنا للعِبرةِ والعِظةِ بما وَقَع لهم مِن العذابِ والعِقابِ مِن الله عزَّ وجلَّ، وذِكرُ ﷺ فِتنةَ النِّساءِ بعْدَ فِتنةِ الدُّنيا هو مِن بابِ ذِكرِ الخاصِّ بَعدَ العامِّ؛ لِزيادةِ التَّحذيرِ؛ إيذانًا بأنَّ الفِتنةَ بهنَّ مِن أعظَمِ الفِتَنِ الدُّنيويَّةِ.

فتنة المال

الحديث السادس والعشرون

عن كعب بن عياض رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إنَّ لكلِّ أمَّةٍ فتنةً وفتنَةُ أمَّتي: المالُ".

أخرجه الترمذي (٢٣٣٦)، وصححه الألباني.

(حاشية):

وفِتنةُ أمَّتي: المالُ"، أي: وضلالُ أمَّتي سيكونُ في المالِ؛ وذلك في الحِرصِ على جَمعِه وعدمِ المبالاةِ مِن حلالٍ أو مِن حرامٍ، وصَرفِه في المعاصي والفواحِشِ، وعدمِ إخراجِ حقِّ الله فيه.

وفِتنةُ المالِ هي إحْدَى الفِتنِ التي ذَكرَها النبيُّ ﷺ ونبَّه على خَطرِها وحذَّرَ منها أُمَّتَه.

ولعلَّ تَخصيصَ فِتنةِ المالِ بأنَّها فِتنةُ هذه الأُمَّةِ دون غيرِها مِن الفِتنِ: أنَّ المالِ هو الفِتنةُ التي تُوصلُ إلى الوقوعِ في غيرِها من الفِتن أو إلى كثيرٍ منها، كما في الصَّحيحينِ أن النبي ﷺ قال: "والله ما أخافُ عليكم أنْ تُشرِكوا بَعْدي، ولكنْ أخافُ عليكم أن تَنافَسوا فيها فتَهلِكوا كما هلَك مَن كان قَبْلَكم"؛ فأخْبَرَ أنَّ التنافُسَ على المالِ والدُّنيا سببٌ في الهلاكِ.

فتنة المسيح الدجال

الحديث السابع والعشرون

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "افتَحوا البابَ، فيَفْتَحُون ووراءَه الدَّجَّالُ، معه سبعونَ ألفَ يهوديٍّ، كلُّهم ذو سيفٍ مُحَلًّى وسَاجٍ، فإذا نظر إليه الدَّجَّالُ ذاب كما يذوبُ المِلْحُ في الماءِ. وينطلقُ هاربًا، فيُدْرِكُه عند بابِ لُدٍّ الشرقيِّ، فيقتلُه، فيَهْزِمُ الله اليهودَ، فلا يَبْقَى شيءٌ مِمَّا خلق الله عَزَّ وجَلَّ يَتَواقَى به يهوديٌّ، إلا أَنْطَقَ الله ذلك الشيءَ، لا حَجَرٌ ولا شجرٌ ولا حائطٌ ولا دابةٌ، إلا الغَرْقَدَةُ، فإنها من شَجَرِهِم لا تَنْطِقُ، إلا قال: يا عبدَ الله المسلمَ هذا يهوديٌّ فتعَالَ اقتُلْه. فيكونُ عيسى ابنُ مريمَ في أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وإمامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصليبَ، ويَذْبَحُ الخِنْزيرَ، ويضعُ الجِزْيةَ، ويتركُ

الصدقةَ، فلا يُسْعَى على شاةٍ ولا بعيرٍ، وتُرْفَعُ الشحناءُ والتباغُضُ، وتُنْزَعُ حِمَةُ كلِّ ذاتِ حِمَةٍ، حتى يُدْخِلَ الوليدُ يدَه في فِيِّ الحَيَّةِ، فلا تَضُرُّه، وتَضُرُ الوليدةُ الأسدَ فلا يَضُرُّها، ويكونُ الذئبُ في الغنم كأنه كلبُها، وتُمْلَأُ الأرضُ من السِّلْمِ كما يُمْلَأُ الإناءُ من الماءِ، وتكونُ الكلمةُ واحدةً، فلا يُعْبَدُ إلا الله، وتضعُ الحربُ أوزارَها، وتُسْلَبُ قريشٌ مُلْكَها، وتكونُ الأرضُ كفاثورِ الفِضَّةِ، تُنْبِتُ نباتَها بعَهْدِ آدمَ حتى يجتمعَ النَّفَرُ على القِطْفِ من العنبِ فيُشْبِعُهم، ويجتمعُ النَّفَرُ على الرُّمَّانةِ فتُشْبِعُهم، ويكونُ الثَّوْرُ بكذا وكذا من المالِ، ويكونُ الفَرَسُ بالدُّرَيْهِماتِ، وإنَّ قبلَ خروجِ الدَّجَّالِ ثلاثَ سنواتٍ شِدادٍ، يُصِيبُ الناسَ فيها جُوعٌ شديدٌ، يأمرُ الله السماءَ السنةَ الأولى أن تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِها، ويأمرُ الأرضَ أن تَحْبِسَ ثُلُثَ نباتِها، ثم يأمرُ السماءَ في السنةِ الثانيةِ فتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِها، ويأمرُ الأرضَ فتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نباتِها، ثم يأمرُ السماءَ في السنةِ الثالثةِ فتَحْبِسُ مطرَها كلَّه، فلا تَقْطُرُ قُطْرةً، ويأمرُ الأرضَ فتَحْبِسُ نباتَها كلَّه فلا تُنْبِتُ خضراءَ، فلا يَبْقَى ذاتُ ظِلْفٍ إلا هَلَكَت إلا ما شاء الله، قيل: فما يُعِيشُ الناسَ في ذلك

الزمانِ؟ قال: التهليلُ، والتكبيرُ، والتحميدُ، ويُجْزِئُ ذلك عليهم مَجْزَأَةَ الطعامِ".

أخرجه أبو داود (٤٣٢٢) بنحوه مختصراً، وابن ماجه (٤٠٧٧) باختلاف يسير، وصححه الألباني.

الحديث الثامن والعشرون

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ".

أخرجه الإمام مسلم (٥٢٣٩).

وفي حديث اخر عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".

أخرجه الإمام أحمد (١٥٨٣١)، وصححه الألباني.

من فتنة الدجال

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال النبي ﷺ عن الدجال: "وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولانِ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ".

أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٧)، وصححه الألباني.

الاستعاذة من فتنة الدجال والفتن

الحديث الثلاثون

عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة:"اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ".

أخرجه الإمام البخاري (٧٨٩).

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ".

أخرجه الإمام مسلم (٩٢٤).

الحديث الثاني والثلاثون

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "بيْنَما النَّبيُّ ﷺ في حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ علَى بَغْلَةٍ له وَنَحْنُ معهُ، إذْ حَادَتْ به فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وإذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ، أَوْ خَمْسَةٌ، أَوْ أَرْبَعَةٌ -قالَ: كَذَا كانَ يقولُ الجُرَيْرِيُّ- فَقالَ: مَن يَعْرِفُ أَصْحَابَ هذِه الأَقْبُرِ؟ فَقالَ رَجُلٌ: أَنَا، قالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ قالَ: مَاتُوا في الإشْرَاكِ، فَقالَ: إنَّ هذِه الأُمَّةَ تُبْتَلَى في قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِن عَذَابِ القَبْرِ الَّذي أَسْمَعُ منه. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ، فَقالَ: تَعَوَّذُوا باللهِ مِن عَذَابِ النَّارِ، قالوا: نَعُوذُ باللهِ مِن عَذَابِ النَّارِ، فَقالَ: تَعَوَّذُوا باللهِ مِن عَذَابِ القَبْرِ، قالوا: نَعُوذُ باللهِ مِن عَذَابِ القَبْرِ، قالَ: تَعَوَّذُوا باللهِ مِنَ الفِتَنِ، ما ظَهَرَ منها وَما بَطَنَ، قالوا: نَعُوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ منها وَما بَطَنَ، قالَ: تَعَوَّذُوا باللهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، قالوا: نَعُوذُ باللهِ مِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".

أخرجه الإمام مسلم (٢٨٦٧).

الحديث الثالث والثلاثون

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: "أَتَيْتُ عَائِشَةَ وهي تُصَلِّي فَقُلتُ: ما شَأْنُ النَّاسِ؟ فأشَارَتْ إلى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقالَتْ: سُبْحَانَ الله، قُلتُ: آيَةٌ؟ فأشَارَتْ برَأْسِهَا: أيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أصُبُّ علَى رَأْسِي المَاءَ، فَحَمِدَ الله عزَّ وجلَّ النبيُّ ﷺ وأَثْنَى عليه، ثُمَّ قالَ: ما مِن شيءٍ لَمْ أكُنْ أُرِيتُهُ إلَّا رَأَيْتُهُ في مَقَامِي، حتَّى الجَنَّةُ والنَّارُ، فَأُوحِيَ إلَيَّ: أنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبُورِكُمْ - مِثْلَ أوْ - قَرِيبَ - لا أدْرِي أيَّ ذلكَ قالَتْ أسْمَاءُ - مِن فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، يُقَالُ ما عِلْمُكَ بهذا الرَّجُلِ؟ فأمَّا المُؤْمِنُ أوِ المُوقِنُ - لا أدْرِي بأَيَّتِهِما قالَتْ أسْمَاءُ - فيَقولُ: هو مُحَمَّدٌ رَسولُ الله، جَاءَنَا بالبَيِّنَاتِ والهُدَى، فأجَبْنَا واتَّبَعْنَا، هو مُحَمَّدٌ ثَلَاثًا، فيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قدْ عَلِمْنَا إنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بهِ. وأَمَّا المُنَافِقُ أوِ المُرْتَابُ - لا أدْرِي أيَّ ذلكَ قالَتْ أسْمَاءُ - فيَقولُ: لا أدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يقولونَ شيئًا فَقُلْتُهُ".

أخرجه البخاري (٨٦)، ومسلم (٩٠٥).

الحديث الرابع والثلاثون

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسولُ الله ﷺ يتعَوَّذُ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ من أربعٍ، يقولُ: اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من عذابِ القَبْرِ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من عذابِ النارِ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من الفِتَنِ، ما ظهَرَ منها، وما بطَنَ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من فِتْنةِ الأعورِ الكذَّابِ".

أخرجه أحمد (٢٧٧٨) واللفظ له، والطيالسي (٢٨٣٣)، والطبراني (١٢/ ١٦٦) (١٢٧٧٩)، وصححه الألباني، وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: "فتنةُ الأحلاسِ هربٌ وحربٌ، ثم فتنةُ السَّرَّاءِ، دخنُها من تحتِ قدمِ رجلٍ من أهلِ بيتي، يزعم أنه مني، وليس مني وإنما أوليائي المتَّقون، ثم يصطلِحُ الناسُ على رجلٍ، كوَرْكٍ على ضِلَعٍ، ثم فتنةُ الدُّهَيماءِ، لا تدَع أحدًا من هذه الأمةِ إلا لطمَتْه لطمةً، فإذا قيل: انقضَتْ، تمادَتْ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا، ويُمسي كافرًا، حتى يصيرَ الناسُ إلى فسطاطَين، فسطاطُ إيمانٍ لا نفاقَ فيه، وفُسطاطُ نفاقٍ لا إيمانَ فيه، فإذا كان ذاكم فانتظِروا الدَّجَّالَ من يومِه أو غدِه".

أخرجه أبو داود (٤٢٤٢)، وأحمد (٦١٦٨) باختلاف يسير، وصححه الألباني.

(حاشية):

"فِتنةُ الأَحلاسِ؟"والأَحلاسُ جمعُ حِلْسٍ: وهوَ الكِساءُ الذي يَلِي ظَهرَ البَعيرِ، وقيلَ: سُمِّيتْ بذلكَ لدَوامِها وطُولِ بَقائِها، قال النَّبيُّ ﷺ:"هي هَرَبٌ وحَرَبٌ"، أي: يكونُ النَّاسُ في تلكَ الفِتنةِ في بَعضِهم فرارٌ مِن قِتالٍ وعَداوةٍ، وبينَ بَعضِهم حَربٌ وقِتالٌ حتَّى تُذهِبَ المالَ والولدَ.

ثمَّ قال النَّبيُّ ﷺ:"فِتنةُ السرَّاءِ"وهي تلكَ الفِتنةُ التي تَلي فِتنةَ الأحلاسِ، ويكونُ سببُ وُقوعِها البَطَرَ، وأشَرَ النِّعمةِ، وكثرةَ المعاصي معَ كَثرةِ التَّنعُّمِ، وما بالنَّاسِ مِن الصِّحَّةِ والرَّخاءِ،"دَخَنُها"، أي: مَبدؤُها،"مِن تَحتِ قَدَميْ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي، يزعُمُ أنَّه منِّي، وليسَ منِّي، وإنَّما أوليائي المُتَّقونَ"، أي: إنَّ الذي سَيسعى في إثارتِها رَجُلٌ يمتدُّ نسَبُه إلى رَسولِ الله ﷺ، ثمَّ تبرَّأَ النَّبيُّ ﷺ مِن نَسبِه هذا؛ لأنَّ الصِّلةَ التي بينَ النَّبيِّ ﷺ وبينَ المسلمينَ هيَ تَقوى الله عزَّ وجلَّ.

قالَ النَّبيُّ ﷺ:"ثمَّ يَصطَلِحُ النَّاسُ على رَجُلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَعٍ"، أي: يَجتَمِعونَ على بَيعةِ رَجُلٍ ليسَ أهلًا لتِلكَ البَيعةِ، فهيَ مِثلُها مِثلُ

الوَرِكِ الذي لا يَستقِيمُ على ضِلَعٍ؛ لثِقَلِ الوَرِكِ عنِ الضِّلَعِ.

ثمَّ ذكَرَ النَّبيُّ ﷺ الفِتْنَةَ التي تَلِيها فقال:"فِتنةُ الدُّهَيْماءِ"، أي: الفِتنةُ السَّوداءُ المُظلِمةُ،"لا تَدَعُ أحدًا مِن هذِه الأُمَّةِ إلَّا لَطَمتْه لَطْمةً"، وهذا كِنايةٌ عن شِدَّتِها، وضَررِها، وشُمولِها لكلِّ مَن شَهِدَها، واللَّطمُ: الضَّربُ على الوَجهِ،"فإذا قيلَ: انقَضتْ تَمادتْ"، أي: كلَّما ظنَّ النَّاسُ أنَّها انْتهَت استمرَّتْ وعَظُمتْ،"يُصبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمِنًا، ويُمسي كافرًا"؛ وذلكَ لِهَولِها وعِظَمِها، فتَحتارُ مَعها عُقولُ الرِّجالِ،"حتَّى يَصيرَ النَّاسُ إلى فُسطاطَينِ: فُسطاطِ إيمانٍ لا نِفاقَ فيهِ، وفُسطاطِ نِفاقٍ لا إيمانَ فيهِ"، أي: حتَّى يَنقسِمَ النَّاسُ في تلكَ الفِتنةِ إلى فَرِيقَينِ: فريقِ إيمانٍ خالصٍ، وفريقِ نِفاقٍ خالصٍ. والفُسطاطُ: الخَيمةُ."فإذا كانَ ذاكُم"، أي: فإذا ظَهرَ فِيكمْ ذلكَ،"فانتَظِروا الدَّجَّالَ مِن يَومِه أو غَدِه"، أي: إنَّها عَلامةُ ظُهورِ الدَّجَّالِ.

وفي الحديثِ: عَلامةٌ مِن علاماتِ نُبوَّتِه ﷺ.

وفيه: التَّحذيرُ مِن الإيمانِ الذي يَشوبُه النِّفاقُ.

الحديث السادس والثلاثون

عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: "خطَبَنَا رسولُ الله ﷺ فأقبلَ الحسنُ والحسينُ - رضي الله عنهما - عليهما قميصانِ أحمرانِ يعثرانِ، ويقومانِ، فنزلَ فأخذهما فصعدَ بهما، ثمَّ قالَ: صدقَ الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، رأيتُ هذينِ فلمْ أصبرْ ثمَّ أخذَ في الخطبةِ".

أخرجه أبو داود (١١٠٩)، والنسائي (١٥٨٥) باختلاف يسير، وصححه الألباني.

الحديث السابع والثلاثون

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تَكونُ فتَنٌ علَى أبوابِها دُعاةٌ إلى النَّارِ، فأن تموتَ وأنتَ عاضٌّ علَى جِذْلِ شجرةٍ خيرٌ لَكَ من أن تَتَّبعَ أحدًا منهُم".

أخرجه ابن ماجه (٣٢٣١)، وصححه الألباني، وأصله في صحيح مسلم.

وفي الحديثِ: بيانُ مُعجِزةٍ للنَّبيِّ ﷺ حيث وقَعَت الفِتَنُ كما أخبَرَ.

وفيه: بيانُ أسبابِ النَّجاةِ مِن الفتنِ؛ باتِّباعِ الإمامِ، ولزومِ الجماعةِ، وبالقُعودِ في البيوتِ، وعدَمِ الخروجِ في الفِتَنِ.

وفيه التحذير من دعاة الفتن والثورات والمظاهرات والانقلابات - كالإخوان المسلمين، والسرورية، وداعش، والقاعدة، ومن غيرهم من دعاة الفرقة والضلال -.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن بين يدَيِ الساعةِ لهرَجًا, قال:قلت: يا رسولَ الله ما الهرَجُ؟قال: القتلُ, فقال بعضُ المسلمينَ: يا رسولَ الله إنا نقتُلُ الآن في العامِ الواحدِ من المشركينَ كذا وكذا, فقال رسولُ الله ﷺ- ليس بقتلِ المشركين ولكن يقتُلُ بعضُكم بعضًا حتى يقتُلَ الرجلُ جارَهُ وابنَ عمهِ وذا قرابتِهِ فقال بعضُ القومِ:يا رسولَ الله ومعَنا عُقولُنا ذلك اليومِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ:لا, تُنزَعُ عُقولُ أكثرِ ذلك الزمانِ ويَخلُفُ له هباءٌ من الناسِ لا عُقولَ لهم. ثم قال الأشعريُّ: وايمُ الله إني لأظنُها مُدرِكَتي وإيَّاكم, وايمُ الله ما لي ولكم منها مخرجٌ إن أدركَتنا فيما عهِد إلينا نبيُّنا ﷺ إلا أن نخرجَ كما دخلنا فيها".

أخرجه ابن ماجه (٣٢١٣)، وصححه الألباني.

وفي الحديثِ: التَّحذيرُ مِن الفِتَنِ الَّتي تَكونُ قبلَ قيامِ السَّاعةِ.
وفيه: أنَّ السَّلامةَ مِن فِتَنِ آخِرِ الزَّمانِ تَكونُ بالتَّمسُّكِ بأوامِرِ الله ورسولِه؛ بعَدمِ الاشتِراكِ في قَتْلِ النَّاسِ.

الحديث التاسع والثلاثون

قالَ حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ رضي الله عنه: وَالله إنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بكُلِّ فِتْنَةٍ هي كَائِنَةٌ، فِيما بَيْنِي وبيْنَ السَّاعَةِ، وَما بي إلَّا أَنْ يَكونَ رَسُولُ الله ﷺ أَسَرَّ إلَيَّ في ذلكَ شيئًا، لَمْ يُحَدِّثْهُ غيري، وَلَكِنْ رَسُولُ الله ﷺ، قالَ وَهو يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فيه عَنِ الفِتَنِ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهو يَعُدُّ الفِتَنَ: "منهنَّ ثَلَاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئًا، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ، منها صِغَارٌ وَمنها كِبَارٌ".

قال حُذَيفةُ: فذَهَب أولئكَ الرَّهطُ كلُّهم غَيْري".

أخرجه الإمام مسلم (٢٨٩١).

"مِنهنَّ ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يذَرْنَ شيئًا"أي: إنَّ تلكَ الفِتنَ تَصِلُ وتُصِيبُ أغلَبَ أهلِ الأرضِ ومَخلوقاتِها، وقولُه:"ومِنهنَّ فِتَنٌ كَرِياحِ الصَّيفِ"، أي: فيها بعضُ الشِّدَّةِ، ولعلَّ التَّشبيهَ بها في كَونِها مُؤذِيةً؛ لأنَّ رِياحَ

الصَّيفِ حارَّةٌ في الغالبِ، وتَعصِفُ بالرِّمالِ وتُحرِقُ النَّباتَ،"مِنها صِغارٌ ومِنها كِبارٌ"، أي: إنَّ تلكَ الفِتَنَ مِنها الصَّغيرةُ القَليلةُ في ضَرَرِها أو تَصِيبُ القليلَ، ومِنها الكَبيرَةُ بكَثرةِ ضَررِها أو بكَثرةِ مَن تُصيبُه.

الحديث الأربعون

عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إنَّها ستكونُ فِتنةٌ وفُرقةٌ واختِلافٌ، فإذا كانَ كذلِكَ فأتِ بسيفِكَ أُحُدًا، فاضرِبْهُ حتَّى ينقطِعَ، ثمَّ اجلِس في بيتِكَ حتَّى تأتيَكَ يدٌ خاطئةٌ، أو مَنيَّةٌ قاضيةٌ".

فقَد وقَعَتْ وفعلتُ ما قالَ رسولُ الله ﷺ".

أخرجه ابن ماجه (٣٢١٦)، وصححه الألباني.

الحديث الحادي والأربعون

عن حذيفةَ رضي الله عنه، قال: ما أحدٌ من الناسِ تدركُه الفتنةُ، إلا أنا أخافُها عليه؛ إلا محمدَ بنَ مسلمةَ؛ فإني سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:"لا تضرُّك الفتنةُ".

أخرجه أبوداود (٤٦٦٣)، وصححه الألباني.

الحديث الثاني والأربعون

عن ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلْنا على حُذيفةَ رضي الله عنه، فقال:"إني لأعرفُ رجلًا لا تضرُّه الفتَنُ شيئًا، قال: فخرجْنا، فإذا فسطاطٌ مضروبٌ، فدخلنا فإذا فيه محمَّدُ بنُ مسلمةَ فسألناهُ عن ذلك؟ فقال: ما أريدُ أنْ يشتملَ عليَّ شيءٌ من أمصارِكم حتَّى تنجليَ عمَّا انجلَتْ".

أخرجه أبوداود (٤٦٦٤)، وصححه الألباني.

(حاشية):

"إنِّي لأَعْرِفُ رَجُلًا لا تَضُرُّه الفِتَنُ شَيئًا"؛ وذلِك لأنَّه لم يَدخُلْ فيها ولم يَستَشرِفْ لها. وفي روايةٍ أخرى أوضَحَ حُذيفةُ فيها السَّببَ، فقال:"ما أحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُدرِكُه الفِتنةُ إلَّا أنا أخافُها عليه، إلَّا مُحمَّدَ بنَ مَسلَمَةَ؛ فإنِّي سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:"لا تَضُرُّك الفِتنةُ".

"قال "ثَعلبةُ:"فخَرَجْنا"، أي: إلى الصَّحْراءِ،"فإذا فُسْطاطٌ"، أي: خَيمةٌ،"مضروبٌ"، أي: منصوبٌ،"فدَخَلْنا"، أي: الفُسطاطَ، فإذا فيه"محمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ"، وهو مِن كِبارِ الصَّحابةِ رَضِي الله عَنهم،"فسَأَلْناه عن ذلك"، أي: عَنِ اعتِزالِه النَّاسَ وإقامَتِه في الصَّحراءِ،"فقالَ"محمَّدُ بنُ مَسلمَةَ:"ما أُريدُ أن يَشتمِلَ عليَّ شيءٌ مِن أَمْصارِكُم"، أي: إنَّه لا يُريدُ أن يَسكُنُ في بِلادِهم، فيَدخُلَ فيما دخَلَ فيه النَّاسُ مِنَ الفِتَنِ،"حتَّى تَنجَلِيَ"، أي: تَزولَ الفِتَنُ ويرتفِعَ الاختِلافُ،"عمَّا انجَلَتْ"، أي: بيَّنَتْ وأظهَرَت؛ فهو يُريدُ أن يَعتزِلَ النَّاسَ حتَّى تنتَهِيَ الفتنةُ فيَسْلَمَ منها؛ كَما بيَّنَ له النَّبيُّ ﷺ. وهذا الأمرُ يَشهَدُ أيضًا بصِدقِ قولِ حُذيفةَ رضِيَ الله عنه.

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ شَقِيقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه -: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَتْ قَالُوا: غُيِّرَتْ السُّنَّةُ، قَالُوا: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: "إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، وَالْتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ".

أخرجه الدارمي (١٩١)، وصححه الألباني، ولعل له حكم المرفوع، فهو مما لا يقال بالرأي. والله أعلم.

(حاشية):

"كيف بكم إذا لبستكم فتنة"

(الفتنة هنا البدع والأهواء المنكرة والضلال والانحراف عن الشرع قلّ أو كثر، أخرَج من الملة أو لم يُخرج).

و"لبستكم"

أي غشيتكم فكانت جزءً منكم وأنتم جزءٌ منها و بها تقولون، و لها تعملون، وعنها تذودون وتدافعون.

وقوله:"يربو فيها الصغير"

أي: (منذ ولادته فأبواه يعلمانه هذه البدع؛ فما من مولود يولد إلا على الفطرة كما في الحديث الصحيح فينشأ الصغير على هذه البدعة فلا يعرفُ ضدها من السنة الثابتة عن رسول الله ﷺ.

وقد ثبت عن السلف رحمهم الله كما في البخاري: أن من سعادة الحدث والأعجمي أن يُوفق لعالم أو شيخ سنة. اهـ. بنحوه أو مثله)

ثم قال:"و يهرم فيها الكبير"

أي: (كان شابا يافعا وهو على هذه الضلالة ثم يكبر ويهرم على هذه الأهواء).

وقوله:"وتتخذ سنة"

أي: (أن هذه الأمور المنكرة أصبحت دينا يدين الناس به؛

والويل ثم الويل لمن حاول تغيير هذا الفساد العقدي)

فإن غيّرت يوما قيل هذا منكر، (فهذا يقابل به من حاول الإنكار على ضلال أهل الأهواء والبدع فيقول له أصحابها من منكرين عليه:
هذا منكر أي إنكارك علينا وإيضاحك لدلالة الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة منكر).

"قيل: ومتى ذلك؟"

أي: (متى تظهر هذه البدع والمنكرات؟)

قال -رضي الله عنه-"إذا قلت أمناؤكم"

(الأمانة صفة حميدة وخلق عظيم من الأخلاق التي أمر بها وحث عليها الشرع الحنيف وتتمثل في حفظ الحقوق وأدائها وعدم الخيانة.

وقوله:"وكثرت أمراؤكم"

(ولعله أراد اختلاف الفرق والجماعات واتخاذها أمراء لهم يطيعونهم في التحليل والتحريم وفي معصية الله.

والتفرق والاختلاف سبب ضعف ظاهر وقد يكون سببه محبة الدنيا وإيثارها وطلب العلو في الدنيا وذلك في الحرص على الإمارة

والمشيخة على الناس ولو كان بغير وجه حق إلا طلب الرفعة والعلو).

"وقلت فقهاؤكم"

(وقلة الفقهاء تتمثل بقبض العلماء الراسخين الذين جمعوا بين العلم والعمل والحكمة والصبر في بيان دين الله -سبحانه وتعالى- والدعوة إليه كما في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

"إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فَضَلوا وأضَلُّوا"

"وكثرت قراؤكم"

(القارئ بهذا المعنى من يجيد القراءة مع قلة فقه في علم الكتاب والسنة وجهل بهدي سلف الأمة فتجده حافظا للقرآن مُجوّدا له وهو إخواني أو تبليغي محاربا لسنة رسول الله ﷺ).

"وتفقه لغير الدين"

أي: (لم يرد في طلبه العلم الشرعي وجه الله والدار الآخرة وفي هذا

انتفاء الشرط الثاني من صحة العبادة وهو عدم الإخلاص لله ومعه لابد أن يكون عمله صوابا وفق السنة ومتابعا لماجاء فيها).

"والتمست الدنيا بعمل الآخرة"

(وهذا مثل الذي قبله لكن هنا أعمّ.

ففي الأول طلب العلم لغير الله، وهنا جعل أعماله وعاداته وعباداته وسائر أعماله لغير الله سبحانه).

سؤال الله بقبض الروح قبل حلول الفتن

الحديث الرابع والأربعون

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "أتاني رَبِّي عز وجل أحسبه قال في المنامِ فقال: يا محمَّدُ فيمَ يختصمُ الملأُ الأعلى؟ وفيه: فقال: يا محمَّدُ إذا صلَّيتَ فقلِ اللهمَّ إنِّي أسألُك الخيراتِ وتركَ المنكراتِ وحبَ المساكينِ، وإذا أردتَ بعبادِك فتنةً فاقبِضني إليكَ غيرَ مفتونٍ".

أخرجه الترمذي (٣٢٣٣)، وأحمد (٣٤٨٤).

وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

"قالَ: سَل. قُل: اللهمَّ إنِّي أسألُكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفِرَ لي وترحمَني، وإذا أردتَ فتنةً في قومٍ فتوفَّني

غيرَ مفتونٍ، وأسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يحبُّكَ، وحبَّ عملٍ يقرِّبُ إلى حُبِّكَ، قالَ رسولُ الله ﷺ: إنَّها حقٌّ فادرُسوها ثمَّ تعلَّموها".

أخرجه الترمذي (٣٢٣٥) واللفظ له، وأحمد (٢٢١٦٢)، وصححه الألباني.

تم بحمد الله

الفهرست

الموضـــــوع	رقم الصفحة
مدخل	٥
الحديث الأول	١٧
الحديث الثاني	١٨
الحديث الثالث	١٩
الحديث الرابع	٢١
الحديث الخامس	٢٥
الحديث السادس	٢٧
الحديث السابع	٢٨
الحديث الثامن	٣٠
الحديث التاسع	٣٣
الحديث العاشر	٣٤
الحديث الحادي عشر	٣٥
الحديث الثاني عشر	٣٦
الحديث الثالث عشر	٣٧

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الحديث الرابع عشر	٣٩
الحديث الخامس عشر	٤٠
الحديث السادس عشر	٤١
الحديث السابع عشر	٤٤
الحديث الثامن عشر	٤٥
الحديث التاسع عشر	٤٧
الحديث العشرون	٤٨
الحديث الحادي والعشرون	٤٩
الحديث الثاني والعشرون	٥٠
الحديث الثالث والعشرون	٥٢
الحديث الرابع والعشرون	٥٤
الحديث الخامس والعشرون	٥٥
الحديث السادس والعشرون	٥٧
الحديث السابع والعشرون	٥٩
الحديث الثامن والعشرون	٦٢
الحديث التاسع والعشرون	٦٣
الحديث الثلاثون	٦٤

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الحديث الحادي والثلاثون	٦٥
الحديث الثاني والثلاثون	٦٦
الحديث الثالث والثلاثون	٦٧
الحديث الرابع والثلاثون	٦٨
الحديث الخامس والثلاثون	٦٩
الحديث السادس والثلاثون	٧٢
الحديث السابع والثلاثون	٧٣
الحديث الثامن والثلاثون	٧٤
الحديث التاسع والثلاثون	٧٦
الحديث الأربعون	٧٨
الحديث الحادي والأربعون	٧٩
الحديث الثاني والأربعون	٨٠
الحديث الثالث والأربعون	٨٢
الحديث الرابع والأربعون	٨٧
الفهرست	٩٠